

1- المقدمة

تعد المدرسة إحدى المؤسسات الاجتماعية الحيوية التي يوجد بها المجتمع لتكون محضن أجياله، تتشبه بما يتلاءم وغاياته وطموحاته وقيمه، وتعدّها للحياة فيه، بما تحتاجه هذه الحياة من معرفةٍ بماضي المجتمع وحاضره وآماله، ومهارةٍ في توفير سبل الحياة الكريمة، وقدرةٍ على التكيف مع معطيات الحاضر، ومجابهة مشكلاته، وإيجاد الحلول المناسبة لها، وإعدادٍ لمواجهة التحديات التي تهدد كيانه، وقبل هذا بناء شخصية ذات كيان متميز، مستمدّ من تفرد المجتمع وقيمه، وعاداته مبنيةً على القدرات الذاتية، والخصائص الفردية، دون إغفال تعرف طبيعة المجتمعات الأخرى، وإدراك ضرورة التعاون معها في بناء حضارة إنسانية قائمة على التفاهم وتبادل المصالح وإعلاء قيم الحق والخير.

إن كل مجتمع يسعى إلى صبغ أعضائه بالصبغة الاجتماعية؛ ليكونوا نافعين فاعلين في مجتمعهم، ويرى م. م. لويس (2003: 27) أن اللغة هي وسيلة المجتمع إلى ذلك، وأن عضويته الفعالة في مجتمعه تعتمد مباشرة على قدرته على الاتصال بالآخرين، وهذه القدرة بدورها عامل أساسي في نموه باعتباره فرداً، وكلما ازداد الفرد توغلاً في عضويته للمجتمع، أدت اللغة دوراً متميزاً ليس في حياته الاجتماعية فحسب، بل في سلوكه وإحساسه وتفكيره الشخصي.

ويحصل الطفل على التنشئة اللغوية بمجرد ولوجه باب الحياة، فتتمو لغته الأم، ويستطيع التعبير عن حاجاته وأفكاره، والاستجابة لمطالب الآخرين، متأثراً بنوع التنشئة التي يحصل عليها من المحيطين به، مدفوعاً بحاجته الفطرية إلى الاتصال بالآخرين من أجل تلبية مطالبه، والتعبير عن مشاعره وأحاسيسه (لويس، 2003: 29).

بيد أن التربية اللغوية في المدرسة تتميز بأنها عملية موجهة، مبنية على السعي نحو صبغ الفرد بالصبغة الاجتماعية، هدفها الأساسي تطوير قدرة الفرد اللغوية، وإيصاله إلى طرق التفكير والإحساس السائدة في المجتمع؛ فاللغة نظام يطبع المجتمع بطابع خاص، ويشكل محوراً مشتركاً يلتقي عليه أفرادها؛ فيساهم في تحديد سلوكهم، وطبيعة تفكيرهم، ويعينهم على الاتصال، والتعبير عن المطالب والمشاعر والآمال والآلام، ويمكنهم من ولوج عوالم المعرفة، ويفتح أمامهم أبواب الاتصال بتراث المجتمع، وإنتاجه الفكري في مختلف العصور.

إن مهمة المدرسة المتعلقة بالتنشئة اللغوية مهمة خطيرة؛ لما لها من أهمية في صقل شخصيات المتعلمين، وتنمية جوانبها المختلفة. ويمكن للمدرسة أن تضطلع بمهمة فاعلة في غرس الاعتزاز باللغة

العربية، والإيمان بقدرتها، وعبقريتها في نفوس المتعلمين، وتقديم نماذج صالحة، تثبت للناشئة ثراءها، وإمكاناتها الواسعة في التعبير، وقدراتها الهائلة في استيعاب معطيات التقدم العلمي، والتطور التكنولوجي، والتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، ومسايرتها. وغني عن القول إن خروج المتعلم من المدرسة بنظرة سلبية نحو اللغة العربية يهدد كيان المجتمع، وينذر بضياع عنصر أساس من عناصر الهوية المتفردة للإنسان العربي، ويؤسس لفصله عن تراثه، وحرمانه من معرفة جذوره الثقافية، والاطلاع على دور أجداده في بناء الحضارة الإنسانية.

يستخدم الباحثون في تعليم اللغات وعلم الاجتماع اللغوي مصطلح "الاتجاه نحو اللغة" للتعبير عن نظرة المتكلمين الإيجابية أو السلبية إلى اللغة. وتعود أهمية دراسة الاتجاه نحو اللغة إلى أهميته البالغة في عملية اكتساب اللغة لأثره العميق في تحديد السلوك اللغوي. كما أظهرت بعض الدراسات أن الاتجاه نحو اللغة قد يساعد -في بعض الأحيان- على التنبؤ بمصير اللغة من حيث بقاؤها حية مستخدمة أو زوالها (Murad, 2010).

وتذكر الجرف (2004) أنه نتيجة لتغلغل اللغة الإنجليزية، وانتشارها في جميع جوانب الحياة في الدول العربية تراجع استخدام اللغة العربية، وشاع استخدام الازدواجية في وسائل الإعلام، وأصبح الآباء العرب يرغبون في تعليم أبنائهم اللغة الإنجليزية منذ نعومة أظفارهم، ويحرصون على ذلك، في حين لا يكثرثون بضعف أبنائهم في اللغة العربية، بل أصبح كثير من الشباب يشعر بتفوق اللغة الإنجليزية على اللغة العربية، مما يحتم تعلم الإنجليزية وإتقانها؛ فهي لغة العلم والتقانة والحاسوب والإنترنت، ولغة الدراسة في التعليم العالي، واللغة المطلوبة للانخراط في سوق العمل.

وقد تجلّى ذلك عملياً في ظهور المدارس ثنائية اللغة وانتشارها، وهي مدارس خاصة تقوم الدراسة فيها على لغتين العربية التي تستخدم في تدريس التربية الإسلامية واللغة العربية والدراسات الاجتماعية، والإنجليزية التي تستعمل في تدريس بقية المواد. والسبب وراء ذلك -كما هو معروف- الرغبة في تمكين الطلبة من اللغة الإنجليزية ليسهل عليهم دراسة مقررات التخصصات العلمية في الجامعات، واختصار وقت دراسة اللغة الإنجليزية في المرحلة التأسيسية، وكون إجادة الإنجليزية شرطاً للالتحاق بكثير من الوظائف في سوق العمل. يعزز ذلك ما تنهم به اللغة العربية من عدم قدرة على مواكبة العلوم والتكنولوجيا، وبناء عليه عدم صلاحياتها لتدريس هذه العلوم.

إن هذا الواقع اللغوي الذي يعيشه الطالب في المدارس ثنائية اللغة قد يؤثر في نظرتة للغة الأم التي هي جزء من هويته، فقد يغرس في نفسه أنها لغة متخلفة لا تستطيع التعبير عن ثقافة عصر العلوم والتكنولوجيا، ولا تصلح إلا لدراسة بعض العلوم المتعلقة بالشريعة الإسلامية واللغة العربية والتراث العربي، وهي علوم لا يقيم لها وزن كبير في القبول للدراسة في الجامعات والكليات، ولا يُنظر إليها عند التقديم لشغل الوظائف والمهن في سوق العمل.

وقد كشفت بعض الدراسات التي أجريت على اتجاهات بعض طلبة الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي نحو اللغة العربية عن وجود هذه النظرة لدى نسبة غير قليلة من الطلبة، فقد توصل الناجي (Ennaji, 2005) في دراسته التي أجراها في المغرب العربي إلى تفضيل المسؤولين والنخب الحاكمة والمتعلمين الإنجليزية على العربية، باعتبارها لغة التواصل العالمي والتكنولوجيا والتبادل الاقتصادي، ويفضلون تعليمها لأبنائهم.

وخلصت دراسة الجرف (2004) إلى أن الطلبة الذين أجرت عليهم دراستها في الجامعة الأردنية في الأردن وجامعة الملك عبد العزيز في السعودية يرون أن اللغة العربية تصلح للعلوم الدينية وللتخصصات الأدبية مثل التاريخ والأدب العربي والتربية، وأن اللغة الإنجليزية هي اللغة التي تصلح لتدريس الطب والهندسة والحاسوب وغيرها. واتضح من استجابات الطلاب في الجامعتين، حرص الشباب الشديد على تعلم اللغة الإنجليزية وتعليمها لأبنائهم، ونظرة الإجلال والانبهار باللغة الإنجليزية، والنظرة الدونية للغة العربية، والشعور نحوها بالعجز والحيلة.

وفي المقابل بينت نتائج بعض الدراسات التي أجريت بين عامي 1984 و1998 رغبة الطلبة وأعضاء هيئة التدريس في تعريب التعليم العالي في مختلف التخصصات بما فيها التخصصات العلمية، كما أظهرت وقوف التعليم باللغة الإنجليزية سبباً وراء تدني مستويات تحصيل كثير من الطلبة. وخلصت بعض هذه الدراسات إلى جملة من الإيجابيات المترتبة على التدريس باللغة العربية، تمثل أهمها في تحسن تحصيل الطلبة واستيعابهم للمادة العلمية (الجرف، 2004).

وكشفت دراسة عيسى والمطوع (1988) عن مواجهة طلبة كلية العلوم في جامعة الكويت صعوبة في استيعاب المفاهيم العلمية التي تدرس لهم باللغة الإنجليزية، مما يضطرهم إلى بذل كثير من الوقت والجهد، وأن أعضاء هيئة التدريس يفضلون التدريس باللغة الإنجليزية لأن معظمهم درس بها، وأن من أسباب تدريس العلوم باللغة الإنجليزية عدم توافر المراجع العلمية باللغة العربية، وضعف ترجمة الأعمال العلمية إلى اللغة العربية، كما توصلت الدراسة إلى وجود توجه يؤيد فكرة تعريب تدريس العلوم.

كما خلصت دراسة عيسى (2006) إلى عدم رضا الطلبة وأعضاء هيئة التدريس في جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا عن تدريس برنامج تكنولوجيا التعليم باللغة الإنجليزية، وتفضيلهم الدراسة باللغة العربية على ألا يهمل الاهتمام باكتساب الطلبة لمهارات اللغة الإنجليزية لأهميتها في تدعيم دراستهم.

لقد أجريت هذه الدراسات على طلبة مؤسسات التعليم العالي، وليس بين هذه الدراسات -في حدود علم الباحث- ما تناول هذه القضية في المدارس الخاصة ثنائية اللغة. وهذا ما تحاول الدراسة الحالية البحث فيه.

2- مشكلة الدراسة وسؤالها

تتناول الدراسة الحالية جانباً من قضية وضع اللغة العربية في المدارس الخاصة ثنائية اللغة، التي تُستخدم اللغة العربية فيها لتدريس مواد اللغة العربية والتربية الإسلامية والدراسات الاجتماعية، في حين تُدرس بقية المواد باللغة الإنجليزية. وتنطلق الدراسة من ضرورة بحث وضع اللغة العربية في هذا النوع من المدارس؛ لتعرف نظرة الطلبة إلى اللغة العربية، ومدى تأثرهم في هذه النظرة بالواقع اللغوي الذي يمارسونه في حياتهم الدراسية.

هدفت الدراسة إلى تعرف اتجاهات طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر في المدارس الخاصة ثنائية اللغة نحو اللغة العربية، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما اتجاه طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر في المدارس الخاصة ثنائية اللغة نحو اللغة العربية؟

2- هل يختلف اتجاه طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر في المدارس الخاصة ثنائية اللغة نحو اللغة العربية باختلاف الصف الدراسي (الحادي عشر والثاني عشر)؟

3- هل يختلف اتجاه طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر في المدارس الخاصة ثنائية اللغة نحو اللغة العربية باختلاف نوع الطالب (ذكر وأنثى)؟

3- حدود الدراسة

يمكن تعميم نتائج الدراسة في ضوء إجراءاتها، وفي الحدود الآتية:

- تعرف اتجاه طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر في المدارس الخاصة ثنائية اللغة نحو اللغة العربية.
- طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر في المدارس الخاصة ثنائية اللغة.
- المدارس الخاصة ثنائية اللغة في محافظة مسقط.

4- منهج الدراسة وإجراءاتها

استخدم في الدراسة الحالية منهجية البحث الوصفي التحليلي القائم على وصف الظاهرة كما هي في الواقع ومحاولة تفسيرها وتحليلها. وجاءت إجراءات الدراسة كما يأتي:

1-4 عينة الدراسة

شملت عينة الدراسة فقد (184) طالباً وطالبة. ويبين الجدول (1) توزيع أفراد العينة وفق الصف الدراسي والنوع.

الجدول (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الصف الدراسي والنوع

الصف	النوع		المجموع
	ذكور	إناث	
الحادي عشر	36	38	74
الثاني عشر	43	29	72
المجموع	79	67	146

2-4 أداة الدراسة

للإجابة عن أسئلة الدراسة، استُخدمت استبانة لقياس اتجاهات طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر في المدارس الخاصة ثنائية اللغة نحو اللغة العربية. تكونت الاستبانة من (23) عبارة تعبر كل منها عن رأي في اللغة العربية من حيث أهميتها واستخدامها في التعليم والتعلم، اتخذت (16) عبارة منها الاتجاه الموجب و(7) الاتجاه السالب. وطُلب إلى الطالب تحديد رأيه في مضمون كل عبارة وفق مقياس ثلاثي: (عالية، غير متأكد، ضعيفة)، وقد اختير المقياس الثلاثي لأنه أسهل للطلبة لاحتوائه على ثلاثة بدائل فقط. وتوزعت عبارات الاستبانة على خمسة محاور، كما يأتي:

- 1- استخدام اللغة في القراءة والاطلاع، وتكون من خمس عبارات.
- 2- أهمية اللغة العربية ومكانتها، وتكون من خمس عبارات.
- 3- دور اللغة العربية في التعليم والتعلم، وتكون من سبع عبارات.
- 4- دراسة مادة اللغة العربية، وتكون من ثلاث عبارات.
- 5- آفاق الدراسة باللغة العربية، وتكون من ثلاث عبارات.

وللتأكد من صدق الاستبانة عرضت على ثلاثة من المتخصصين في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية في قسم المناهج والتدريس، وثلاثة من المتخصصين في علم النفس والإحصاء التربوي، في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس، ثم عدلت في ضوء آرائهم ومقترحاتهم.

أما الثبات فقد جرى التأكد منه بحساب معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach-Alpha)، وقد بلغ معامل الاتساق الداخلي للاستبانة (0.86)، وهو معامل يدل على اتصاف الاستبانة بدرجة عالية من الاتساق.

3-4 المعالجات الإحصائية

لمعالجة البيانات استُخدم برنامج الحزم الإحصائية في العلوم الاجتماعية (SPSS)، واستُخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، كما استُخدم اختبار "ت" للعينتين المستقلتين. وقد ذُكر نوع الإحصاء المستخدم عند عرض نتائج الدراسة كل على حدة.

5- نتائج الدراسة ومناقشتها

فيما يأتي عرض وتفسير للنتائج، مرتبة وفق أسئلة الدراسة.

1-5 اتجاه طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر في المدارس الخاصة ثنائية اللغة نحو اللغة العربية

لمعرفة اتجاهات الطلبة نحو اللغة العربية في محاور الاستبانة بشكل عام، استُخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة في كل محور على حدة، وفي الاستبانة بأكملها، كما هو واضح في الجدول (2). ولتحديد درجة الاتجاه اعتمدت الدراسة على التقسيم الآتي:

- من 1 إلى 1.66 درجة ضعيفة.
- من 1.67 إلى 2.33 درجة متوسطة.
- من 2.34 إلى 3 درجة عالية.

الجدول (2)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة في محاور الاستبانة

م	المحور	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الاتجاه
1	استخدام اللغة في القراءة والاطلاع	2.05	0.45	متوسطة
2	أهمية اللغة العربية ومكانتها	2.49	0.48	عالية
3	دور اللغة العربية في التعليم والتعلم	1.65	0.39	ضعيفة
4	دراسة مادة اللغة العربية	2.04	0.66	متوسطة
5	آفاق الدراسة باللغة العربية	1.83	0.53	متوسطة
	الاستبانة كاملة	1.92	0.33	متوسطة

يتضح من الجدول (2) أن اتجاه الطلبة نحو اللغة العربية عمومًا متوسط، وقد بلغ أدنى مستوى له، وهو (1.65) في المحور الثالث "دور اللغة العربية في التعليم والتعلم"، ويتعلق هذا المحور برأي الطالب في دراسة المواد المختلفة باللغة العربية وعدم اقتصرها على مواد التربية الإسلامية والأدب العربي

والدراسات الاجتماعية. وتشير هذه النتيجة إلى أن الطلبة يحملون اتجاهًا سلبيًا نحو إمكانات اللغة العربية وصلاحيتها لتعليم العلوم وتعلمها. وتوافقت هذه النتيجة مع نتيجة المحور الخامس "آفاق الدراسة باللغة العربية" الذي بلغ متوسطه (1.83)، وهو متوسط متدن أيضًا، ويشير إلى ضعف اتجاهات الطلبة نحو اللغة العربية باعتبارها لغة للعلوم والتقنية الحديثة، وإمكان استخدامها في مواصلة الدراسة العليا وسوق العمل.

وحصل المحور الأول "استخدام اللغة في القراءة والاطلاع" على درجة متوسطة بلغت (2.05)، ولا تتناسب هذه النتيجة مع كون اللغة العربية اللغة الأم للطلبة؛ إذ يفترض أن يستخدم الطلبة اللغة العربية في القراءة والاطلاع بنسبة عالية، بيد أن هذه النتيجة قد تُعزى إلى قلة اطلاع الطلبة وضعف إقبالهم على القراءة، ولهذا أسباب أخرى لا تتعلق بضرورة بالاتجاه نحو اللغة العربية.

أما رأي الطلبة في المحور الرابع "دراسة مادة اللغة العربية" في المدرسة فقد حصل على متوسط قدره (2.04)، وهي نتيجة غير مناسبة أيضًا، إلا أنها قد تُعزى إلى عوامل أخرى مثل الكتاب المدرسي ومعلم اللغة العربية.

وحصل المحور الثاني "أهمية اللغة العربية ومكانتها" على متوسط عال قدره (2.49)، وتشير هذه النتيجة إلى أن الطلبة عمومًا يؤمنون بأهمية اللغة العربية ومكانتها بالنسبة إلى الأمة العربية والتراث العربي.

2-5 النسب المئوية لاستجابات الطلبة على فقرات الاستبانة

يبين الجدول (3) الآتي النسب المئوية لدرجة موافقة الطلبة على العبارات المتضمنة في الاستبانة مرتبة ترتيبًا تنازليًا وفق النسبة المئوية للطلبة الذين وافقوا بدرجة عالية وضعيفة على كل فقرة على حدة.

الجدول (3)

النسب المئوية لاستجابات الطلبة على فقرات الاستبانة مرتبة تنازليًا

م	الفقرة	درجة الموافقة	
		عالية	ضعيفة
1	أحب اللغة العربية لأنها لغة القرآن الكريم والحديث الشريف.	93.9	0.7
2	أجد سهولة في قراءة الصحف والمجلات الصادرة باللغة العربية.	69.6	8.1
3	أحب اللغة العربية لأنها لغة الشعوب العربية من المحيط إلى الخليج.	65.5	10.8
4	أؤمن بأن اللغة العربية عظيمة لأنها استوعبت في الماضي	61.5	10.1

		العلوم بمختلف أنواعها.
20.3	52.7	5 أحس أن اللغة العربية تتميز بجمالها وروعة تراكيبها وكثرة ألفاظها.
23.0	48.0	6 أشعر أن دراسة مادة اللغة العربية مضيعة للوقت.
28.4	41.9	7 أحب اللغة العربية لأنها لغة الأدب العربي.
27.7	40.5	8 أحب قراءة بعض الروايات والقصص العربية.
27.0	38.5	9 أرى أن تعلم اللغة العربية لا يفيد في مجال سوق العمل.
28.4	31.1	10 أشعر أنه بإمكان اللغة العربية استيعاب العلوم الحديثة والتعاطي معها.
35.1	31.1	11 أشعر بالملل أثناء حصة اللغة العربية.
35.1	27.0	12 أشعر بضيق من أداء الواجبات والمشاريع المتعلقة باللغة العربية.
30.4	26.4	13 أرى أن الدراسة باللغة العربية لا تسمح بالاطلاع على أحدث المستجدات في مجالات العلوم والتكنولوجيا.
23.6	25.7	14 أحب مشاهدة برامج القنوات العربية بمختلف أنواعها.
42.6	23.6	15 أعتقد أن اللغة العربية غير صالحة لدراسة العلوم والرياضيات والتكنولوجيا لأنها علوم حديثة ومتطورة.
39.9	20.9	16 أقرأ الشعر العربي وأستمع بقراءته.
50.0	18.9	17 أفضل الاطلاع على الأخبار من القنوات الناطقة بالإنجليزية.
37.2	18.9	18 أرى أن اللغة العربية تصلح لتكون لغة للتراث الثقافي والعلمي العربي فقط.
46.6	15.5	19 أرى أن أداء المشاريع والواجبات باللغة العربية أسهل وأسرع من أدائها باللغة الإنجليزية.
62.8	12.8	20 أرى أن اللغة العربية مناسبة لتدريس التربية الإسلامية والأدب العربي والدراسات الاجتماعية فقط.
67.6	9.5	21 أرى أن دراسة المواد العلمية باللغة العربية تقلل من فرصة مواصلة الدراسة في الخارج.
60.8	6.8	22 أرى أنه يمكن دراسة كل المواد باللغة العربية.
81.8	4.1	23 أفضل دراسة العلوم والرياضيات باللغة العربية.

ويتضح من الجدول (3) أن العبارات التي وافق عليها معظم الطلبة بدرجة كبيرة هي المتعلقة بأهمية اللغة العربية ومكانتها القومية، وهما العبارتان 1 و 3 وحصلتا على نسب موافقة 93.9%

و65.5% على التوالي، وتحمل هاتان العبارتان حقيقتان لا يمكن إنكارهما، ولهما تقدير في نفس كل عربي ومسلم، فاللغة العربية ترتبط بالقرآن العظيم والحديث الشريف، كما أنها لغة العرب من المحيط إلى الخليج، ولا شك أنها تمثل وشيجة قوية تربط العربي بأشقائه، وتشعره بانتمائه إلى الوطن العربي الكبير.

وحصلت العبارتان 4 "أؤمن بأن اللغة العربية عظيمة لأنها استوعبت في الماضي العلوم بمختلف أنواعها" و5 "أحس أن اللغة العربية تتميز بجمالها وروعة تراكيبها وكثرة ألفاظها" على نسب موافقة زادت على 50%، ويدل ذلك على موقف الطلبة الجيد من إمكانات اللغة العربية وخصائصها، ويؤيد ذلك نسب استجابات الطلبة على العبارة 18 "أرى أن اللغة العربية تصلح لتكون لغة للتراث الثقافي والعلمي العربي فقط"، إذ حصلت على موافقة 18.9% من الطلبة فقط، وكذلك العبارة 20 "أرى أن اللغة العربية مناسبة لتدريس التربية الإسلامية والأدب العربي والدراسات الاجتماعية فقط" التي وافق عليها 12.8% من الطلبة فقط، والعبارة 15 "أرى أن اللغة العربية غير صالحة لدراسة العلوم والرياضيات والتكنولوجيا لأنها علوم متطورة" التي وافق عليها 23.6% من الطلبة. ويمكن إرجاع ذلك إلى إيمان معظم الطلبة بقدرة اللغة العربية على مواكبة معطيات العلوم والتكنولوجيا والاستجابة لمطالبها بسبب ما تتميز به من خصائص، وما حققته من إنجازات على صعيد القدرة على التعبير عن المضامين العلمية في عصور النهضة العربية. إضافة إلى ما قد يعانيه كثير من الطلبة من صعوبة في الدراسة باللغة الإنجليزية؛ الأمر الذي يجعلهم يفضلون الدراسة باللغة العربية.

لكن هذه النسب تتناقض مع استجابة الطلبة على العبارة 22 "أرى أنه يمكن دراسة كل المواد باللغة العربية"، والعبارة 23 "أفضل دراسة العلوم والرياضيات باللغة العربية" إذ وافق على هاتين العبارتين نسب قليلة من الطلبة بلغت 6.8% و 4.1% فقط على التوالي. ولعل السبب في ذلك عائد إلى شعور الطلبة بأن لدراسة هذه المواد باللغة الإنجليزية أثرًا إيجابيًا في تسهيل دراستهم الجامعية والتحاقهم بسوق العمل، وهذا ما تشير إليه نسبة استجابة الطلبة على العبارة 9 "أرى أن تعلم اللغة العربية لا يفيد في مجال سوق العمل"، إذ وافق على هذه العبارة ما نسبته 38.5% من الطلبة، وهي نسبة ضعيفة مع أن العبارة تتضمن تعلم اللغة العربية وليس استخدامها في الدراسة.

3-5 اختلاف استجابات الطلبة وفقًا لاختلاف الصف الدراسي (11، 12)

لمعرفة ما إذا كان هناك اختلاف في استجابات الطلبة يعزى إلى الصف الدراسي (11، 12)، استخدم اختبار "ت" للعينات المستقلة، والجدول (4) الآتي يبين نتيجة ذلك.

الجدول (4)

نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات طلبة الصفين

الحادي عشر والثاني عشر في كل محور والاستبانة كاملة

م	المحور	الصف	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
1	استخدام اللغة في القراءة والاطلاع	11	2.02	0.50	1.14-	0.26
		12	2.10	0.39		
2	أهمية اللغة العربية ومكانتها	11	2.42	0.48	2.42-	*0.02
		12	2.60	0.44		
3	دور اللغة العربية في التعليم والتعلم	11	1.58	0.37	2.28-	*0.02
		12	1.73	0.40		
4	دراسة مادة اللغة العربية	11	1.97	0.71	1.48-	0.14
		12	2.13	0.58		
5	آفاق الدراسة باللغة العربية	11	1.81	0.58	0.71-	0.48
		12	1.87	0.47		
	الاستبانة كاملة	11	1.87	0.33	2.23-	*0.03
		12	1.99	0.30		

عدد طلبة الحادي عشر: (74) والثاني عشر: (72) * دالة عند مستوى 0.05

يتضح من الجدول (4) أن متوسطات استجابات طلبة الصف الثاني عشر أعلى من متوسطات استجابات طلبة الصف الحادي عشر في محاور الاستبانة الخمسة وفي الاستبانة كاملة، إلا أن هذه الفروق دالة إحصائياً في محوري "أهمية اللغة العربية ومكانتها" و"دور اللغة العربية في التعليم والتعلم" وفي الاستبانة كاملة. وتدل هذه النتيجة على تحسن نظرة الطلبة في المدارس الخاصة ثنائية اللغة نحو اللغة العربية بتقدمهم في الصف الدراسي، وقد يعود ذلك إلى نضج الطلبة، ونمو إدراكهم لأهمية اللغة ودورها في العملية التعليمية بتقدمهم في السن، واكتسابهم خبرات أعمق عن اللغة العربية ومكانتها.

4-5 اختلاف استجابات الطلبة وفقاً لاختلاف نوع الطالب (ذكر، أنثى)

لمعرفة ما إذا كان هناك اختلاف في استجابات الطلبة يعزى إلى نوع الطالب (ذكر، أنثى)، استخدم اختبار "ت" للعينات المستقلة، والجدول (5) الآتي يبين نتيجة ذلك.

الجدول (5)

نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات الطلبة والطالبات في كل

محور والاستبانة كاملة

م	المحور	النوع	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
---	--------	-------	---------	-------------------	----------	---------------

0.24	1.20-	0.47	2.01	ذكر	استخدام اللغة في	1
		0.43	2.10	أنثى	القراءة والاطلاع	
0.15	1.44-	0.49	2.44	ذكر	أهمية اللغة العربية	2
		0.47	2.56	أنثى	ومكانتها	
0.97	0.04	0.40	1.65	ذكر	دور اللغة العربية في	3
		0.38	1.64	أنثى	التعليم والتعلم	
0.09	1.70-	0.67	1.96	ذكر	دراسة مادة اللغة	4
		0.62	2.14	أنثى	العربية	
*0.03	2.26-	0.57	1.74	ذكر	آفاق الدراسة باللغة	5
		0.46	1.93	أنثى	العربية	
0.09	1.71-	0.34	1.88	ذكر	الاستبانة كاملة	
		0.30	1.97	أنثى		

* دالة عند مستوى 0.05

عدد الطلبة: (79) والطالبات: (67)

تبين النتائج المتضمنة في الجدول (5) أن متوسطات استجابات الطالبات أعلى بقليل عن متوسطات استجابات الطلبة الذكور في معظم المحاور وفي الاستبانة كاملة، بيد أن هذه الفروق غير دالة إحصائياً إلا في محور واحد هو "آفاق الدراسة باللغة العربية". ويدل ذلك على أن نظرة الطالبات إلى اللغة العربية أكثر إيجابية من الطلبة الذكور، ولا سيما فيما يتعلق بآفاق الدراسة باللغة العربية، إذ ترى الطالبات -على ما يبدو- أن اللغة العربية مفيدة في مجال سوق العمل، وليست عائقاً أمام مواصلة الطالب دراسته العليا.

6- الخاتمة والتوصيات

في ضوء النتائج السابقة، توصي الورقة الحالية بإيلاء اللغة العربية في المدارس الخاصة ثنائية اللغة مزيداً من الاهتمام، وتقترح ما يأتي:

- العناية بمناشط اللغة العربية غير الصفية، والحرص على مشاركة الطلبة فيها.
- تنظيم المسابقات والفعاليات التي تعنى باللغة العربية، مثل مسابقة: القراءة، وأفضل إنتاج أدبي، والخطابة، والخط العربي.
- إقامة فعالية سنوية للغة العربية تستمر ثلاثة أيام على الأقل، تنظم فيها جملة من المناشط والفعاليات تهدف إلى لفت نظر الطلبة إلى اللغة العربية وخصائصها وإمكاناتها وأهميتها ودورها.
- تنظيم المحاضرات والفعاليات التي تقدم فيها المعلومات العلمية والتكنولوجية باللغة العربية؛ لبيان قدرة اللغة العربية على استيعاب العلوم الحديثة والتعبير عنها.

- العناية باختيار معلمي اللغة العربية من بين المعلمين الأكفاء المتحمسين لأداء مهمتهم، والتمكنين من اللغة العربية، وأساليب تدريسها، والساعين إلى تطوير تعليمها وتعلمها.
- إجراء المزيد من البحوث والدراسات التي تسعى إلى كشف مستويات الطلبة في اللغة العربية، واتجاهاتهم نحوها، ومقارنة مستوياتهم واتجاهاتهم بنظرائهم في التعليم العام.

المراجع

الجرف، ريماء سعد (2004). اتجاهات الشباب نحو استخدام اللغتين العربية والإنجليزية في التعليم. رجع إليه بتاريخ 2009/12/20 من www.diwanalarab.com/spip.php?article748.

العيسوي، جمال مصطفى (1998). التحصيل اللغوي وعلاقته بالاتجاه نحو اللغة العربية لدى طلاب كلية المعلمين بالمدينة المنورة : دراسة عبر التخصصات. دراسات في المناهج وطرق التدريس. (52). 37-69.

عيسى، مصباح الحاج (2006). اثر استخدام اللغة الانجليزية كوسيلة اتصال تعليمية في تعليم تقنيات التعليم، في جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا من وجهة نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية. 22(2) 11-51.

لويس م. م. (2003). اللغة في المجتمع. ترجمة: تمام حسان. القاهرة: عالم الكتب.

المطوع، نجاه عبد العزيز؛ وعيسى، مصباح الحاج (1986). أثر استخدام اللغة الانجليزية كوسيلة اتصال تعليمية على التعليم الأكاديمي لكلية العلوم بجامعة الكويت. مجلة العلوم الاجتماعية. 14(4) 155-173.

Ennaji, M. (2005). *Multilingualism, Cultural Identity, and Education in Morocco*. Springer US.

Murad, M. K. (2007). *Language attitudes of iraqi native speakers of arabic: A sociolinguistic investigation*. University of Kansas. (ProQuest Dissertations and Theses).